

Lebanese Problematic Nejme and Ansar

كتب السيد طوني عطية حدشيتي:

بتاريخ ٢٣ نيسان ٢٠٢٥، جرت مباراة كرة قدم بين فريقَي النجمة والأنصار على ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية في بيروت. خلال المباراة، جمهور نادي النجمة (شيعة) هتف لحسن نصرالله وللمحور وبهتافات ذات طابع شيعي وجمهور نادي الأنصار (سنة) هتف للجولاني (أحمد الشرع) وبهتافات ذات طابع سني.

وعليه، نتوجه إلى شعبنا الكنعاني/المسيحي بالتالي:

- المسلم سيبقى مسلماً والكنعاني سيبقى كنعانياً! هذا حقهم وهذا حقنا. لن يتلبنوا (أي يتكنعوا) ونحن أيضاً لن نكون ذميين في الأمة الإسلامية تحت أي مسمى أو نكهة أو أيديولوجيا كان (عروبة، فرسنة، تنريك الخ...). على الشعيين المسلم والكنعاني أن يقلعوا عن أفكار الوحودية والشمولية والإنصهارية! عليهما احترام هذه التعددية واحترام الشعب الآخر كما يرى هو مناسباً له أن يعيش ثقافته.

- كما رفع المسلمون سابقاً (وما زالوا يرفعون) شعارات مؤيدة لعرفات والأسد والخميني والхамيني وأردوغان وعبد الناصر وقبلهم فيصل وغيرهم وهم جميعاً غير لبنانيين، سوف نرى هذا التصرف إلى الأبد وبأشكال مختلفة لأن كما شرحنا مراراً سابقاً المسلمين هم أمة واحدة أي شعب واحد (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُمْ مُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ - سورة آل عمران ١١٠).

- من أكبر الخرافات التي مرّت خلال تاريخ دولة لبنان التي تأسست سنة ١٩٢٠، هي حلف ١٤ آذار. لماذا خرافة؟ لأن المسلم اعتقد اننا أصبحنا في كنفه أي كنف أيديولوجيا العروبة، ونحن الكنعانيين اعتقدنا ان المسلم أصبح مقتنعا بـ"لبنان أولاً". ولكن تبين منذ اللحظة الأولى أن خلاف المسلم مع سوريا كان مجرد خلاف ضيق، جنائي، شخصي وطائفي! وأصبح هذا واضحاً أكثر فأكثر حين هرب بشار الاسد في ٨ كانون الاول ٢٠٢٤ وسقط نظامه، فبات المسلم في ١٤ آذار يؤيد قائد النظام الجديد ويرفع صورته رغم انه كان إرهابياً! (أما عن نظرتنا لحلف ٨ آذار فالجميع يعرفها جيداً وهي مشابهة لنظرتنا لحلف ١٤ آذار). أما على صعيد الداخل اللبناني، فقبل وبعد عام ٢٠٠٥، ظلّ المسلم هو هو، يسعى بكل جهده الى أسلمة لبنان عبر ضرب المناصفة وعبر ضرب وجودنا في وظائف الدولة وعبر التغيير الديموغرافي والجغرافي وعبر السعي الدؤوب إلى إلغاء الطائفية السياسية أي اعتماد الديمقراطية العديدة وعبر غيرها من السلوكيات!

- صراع أو خلاف المراجع بين الطوائف الإسلامية وحتى داخل الطائفة الواحدة (بين مصر، السعودية، تركيا، إيران، العراق، الخ) هذا أمر تفصيلي وثانوي لنا وشأن داخلي بين أبناء "الأمة الإسلامية" ولا يعنينا نحن الكنعانيين ولا نتدخل به ومن غير المقبول أن نكون أدوات في هذا الصراع أو أن نستعمل أطراف هذا الصراع لمحاربة بعضنا البعض!

- الإسلام هو دين ودنيا وشعب ودولة. علينا ككنعانيين احترام الإسلام كما هو وألا ننتظر أن يتصرفوا عكس إسلامهم! وعلى المسلمين أيضاً ان يحترموا ثقافتنا الكنعانية كما هي وألا ينتظروا أن يتغير وجداننا وهويتنا وتصرفاتنا!

- الحكم المركزي الوحودي لا يمكن ان يُغيّر ما في النفوس والثقافات والوجدان والتطلعات! بل جُل ما علينا فعله ان نجعل من الدستور ملائماً للواقع المجتمعي والسياسي الموجود وليس العكس! لذا نطرح منذ عام ٢٠١٠ ثلاثية الفيديو الية - حصرية السلاح - الحياد! وإذا تعدّر الوصول إليها، فليكن التقسيم هو الحل مهما كان الثمن!